



الإيمان بالقضاء والقدر والتوحيد من خلال سورة مريم.

أ.م. خالد جمال غائب صالح

جامعة كركوك / كلية التربية للبنات / قسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع الإيمان بالقضاء والقدر والتوحيد من خلال سورة مريم، بوصفها من أهم أصول العقيدة الإسلامية التي ترسخ الإيمان بالله تعالى وتعزز اليقين في نفوس المؤمنين. ويهدف البحث إلى بيان مفهوم القضاء والقدر ومراتبه، وبيان أثر الإيمان بهما في حياة الإنسان، مع تسليط الضوء على الآيات التي تناولت مظاهر تقدير الله تعالى في قصص الأنبياء الواردة في السورة، كقصة زكريا ويحيى ومريم وعيسى عليهم السلام. كما يوضح البحث مفهوم التوحيد وأقسامه، ويبين ما اشتملت عليه السورة من دلائل وحدانية الله تعالى، وإبطال الشرك، ونفي الولد عنه سبحانه، وبيان دعوة الأنبياء إلى عبادة الله وحده. ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي من خلال تفسير الآيات المتعلقة بموضوع الدراسة وربطها بمباحث العقيدة الإسلامية، للوصول إلى أبرز النتائج التي تؤكد مكانة الإيمان بالقضاء والقدر والتوحيد في بناء العقيدة وترسيخ الإيمان في حياة المسلم كلمات مفتاحية: القضاء ، القدر ، التوحيد ، سورة مريم

Belief in Divine Decree and Divine Predestination and Monotheism through Surah Maryam.

A.Professor Khalid Jamal Ghaib Saleh

University of Kirkuk / College of Education for Women / Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract

This research discusses the topic of faith in divine decree and predestination (Al-Qadaa' wa Al-Qadar) and monotheism (Tawheed) through Surah Maryam, as they are among the most important foundations of Islamic creed that strengthen faith in Allah Almighty and reinforce certainty in the hearts of believers. The study aims to explain the concept of divine decree and predestination and its levels, as well as to clarify the impact of believing in them on human life. It also highlights the verses that address manifestations of Allah's decree in the stories of the prophets mentioned in the Surah, such as the stories of Zakariyya, Yahya, Maryam, and Isa (peace be upon them). The research also explains the concept of monotheism and its categories, and demonstrates the evidences of Allah's oneness contained in the Surah, the refutation of polytheism, the negation of offspring attributed to Allah, and the call of the prophets to worship Allah alone. The study relies on the analytical and deductive approach through interpreting the verses related to the subject of the study and linking them to the discussions of Islamic creed, in order to reach the most important findings that confirm the significance of faith in divine decree, predestination, and monotheism in building and strengthening faith in the life of a Muslim

Keywords: Divine Decree, Divine Predestination, Monotheism, Surah Maryam

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الذي خلق الإنسان وقدر له الأقدار، وأرسل الرسل لهداية البشر إلى توحيدهِ والإيمان به، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإنَّ العقيدة الإسلامية تقوم على أصول عظيمة تُرسِّخ الإيمان في قلب المسلم، ومن أبرز هذه الأصول الإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان بوحداية الله تعالى وتفردهِ بالربوبية والألوهية والأسماء



والصفات. وقد جاءت آيات سورة مريم مؤكدةً هذه المعاني العقديّة بأسلوبٍ بياني مؤثر، من خلال عرض قصص الأنبياء، وبيان قدرة الله تعالى ومشيبته النافذة، وإظهار دلائل التوحيد في خلقه وتدييره. وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج جانباً مهماً من جوانب العقيدة الإسلامية، إذ إن الإيمان بالقضاء والقدر يورث الطمأنينة والرضا بقضاء الله تعالى، كما أن التوحيد هو أساس الدين الذي بُعثت به الرسل جميعاً. وقد اشتملت سورة مريم على نماذج متعددة تُظهر عظمة قدرة الله تعالى في خلق يحيى وعيسى عليهما السلام، وتؤكد أن كل ما يقع في الكون إنما يكون بإرادته سبحانه وتقديره. ويهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر، وبيان حقيقة التوحيد وأقسامه، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. ويتكون البحث من أربع مطالب

المطلب الأول: تعريف الإيمان بالله.

المطلب الثاني: أدلة الشريعة في الإيمان بسورة مريم

المطلب الثالث: بيان التوحيد.

المطلب الرابع: بيان التوحيد في سورة مريم.

المطلب الأول

بيان الإيمان بالله

أولاً: بيان الإيمان لغة

الإيمان: فيما معناه اللغوي يدل على التصديق، وهو ضد الخوف، ومن أسماء الله تعالى المؤمن؛ لأنه آمن عباد الله من ظلمهم، فالأمن والأمان والأمانة بمعنى، قال الجوهري: أمن، فأنا آمن، وأما الإيمان فهو التصديق⁽¹⁾.

والله سبحانه وتعالى له اسم المؤمن، وهو الذي يصدق وعده لعباده، فيكون من الإيمان وهو التصديق، أو هو الذي يؤمن عباده يوم القيامة من العذاب، فيكون من الأمان الذي هو عكس الخوف⁽²⁾،⁽³⁾.

ولذلك فإن المؤمن والمسلم ينفصلان في موضع، ويستويان في موضع، وبينهما فرق دقيق، فالإسلام يعني أن يظهر المرء الخضوع والاستسلام لأحكام الله تعالى، وما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا تزامن مع هذا الإظهار تصديق في القلب واعتقاد بذلك فهو الإيمان، أما من أظهر الخضوع والاستسلام وهو في باطنه غير مصدق وغير معتقد فهو مسلم غير مؤمن، لأن الإيمان لا يكون بغير تصديق واعتقاد، وهذا ليست هذه صفته، فالمؤمن لا بد أن يكون باطنه مصدقاً موافقاً للشريعة كظاهره، والمسلم التام لا بد أن يكون ظاهره من الطاعة موافقاً لما يعتقده في قلبه، ومن أظهر على جوارحه الطاعة غير مصدق بها، فهذا يعامل في الظاهر معاملة المسلمين، ولكنه في حقيقة الأمر ليس منهم، والله عز وجل يتولى سريرته، ولذلك فإن الإيمان لا يطلع عليه سوى علام الغيوب، فمن صدق في

(1) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت: 393هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م، مادة: (أمن)، (5/ 2071).

(2) ينظر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ت: 606هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399 هـ - 1979 م، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي (1/ 69).

(3) قال الطيبي: الإيمان والإسلام اسمان مترادفان، موضوعان لمفهوم واحد في عرف الشرع، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: 538هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ (2/ 492).



قال العلاء البخاري من الماتريديّة: مذهب أهل التحقيق من الحنفيّة أن الإيمان ركنان: اعتقاد وإقرار، وهذا الإيمان هو شرط إجراء أحكام المسلمين عليه في الدنيا، فأما الذي آمن بقلبه ولم يقر بلسانه مع إمكان ذلك، فإنه مؤمن عند الله تعالى، غير مؤمن في أحكام الدنيا، وذلك لأن حكم الدنيا يستند على الظاهر وهذا لم يظهر منه الإقرار بما وقر في قلبه، والناس لا تطلع على ما في القلوب، فلذلك لا يعد مؤمناً في أحكام الظاهر، وبذلك نقول في المناق الذي يؤدي الإقرار دون التصديق، فهو في أحكام الظاهر في الدنيا مؤمن، لأنه أظهر ذلك على لسانه وجوارحه، وأما عند الله تعالى المطلع على سرائر الأنفس فليس بمؤمن؛ لأنه لم يعتقد في قلبه ما أقر به، فلم يكن مؤمناً في عالم الغيب، إلا أنه يعامل معاملة المؤمنين في الدنيا⁽⁸⁾.

وهذا يؤكد ما أسلفناه من تعريف الحنفيّة للإيمان بركنين، وإخراجهم العمل من مسمى الإيمان، حيث خالفوا الجمهور ولهذا الرأي تعلق بمسألة زيادة الإيمان ونقصه، كما هو مبين في موضعه.

وقال ابن أبي العز الحنفي: ذهب كثير من الصحابة إلى أنه إقرار باللسان واعتقاد بالقلب، وهذا يدل على أن لقول الحنفيّة سلفاً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل خير القرون⁽⁹⁾.

المطلب الثاني

أقوال العلماء والمفسرين وتم تفسيرهم لآيات في الإيمان بسورة مريم.

1. قوله تعالى: {إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً} (60).

ذكر الله عز وجل أنواع العذاب في الآيات التي سبقت ثم اردفه باستثناء التائبين من العذاب،

قال السمرقندي: "ثم استثنى فقال تعالى: إلا من تاب، يعني: رجع عن الكفر وآمن، يعني: صدق بتوحيد الله عز وجل، ويعمل العمل الصالح بعد التوبة. {فأولئك يدخلون الجنة}، يعني: لا ينقصون شيئاً من ثواب أعمالهم"⁽¹⁰⁾.

وقال الزمخشري: "قريء: يدخلون، ويدخلون: أي لا ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم ولا يمنعونهم، بل يضاعف لهم، بيانا لأن تقدّم الكفر لا يضرهم إذا تابوا من ذلك، من قولك: ما ظلمك أن تفعل كذا، بمعنى: ما منعك، أو لا يظلمون البتة، أي شيئاً من الظلم"⁽¹¹⁾.

2. قوله تعالى: {وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات} (73).

يعنى إذا قرئت عليهم آيات القرآن قابلوها بالردّ والجدد والعتو والزيغ، ويدعون أنهم على حق، ولا يعتمدون في ذلك إلا على الحدس والظن⁽¹²⁾.

قال ابن كثير رحمه الله: "يخبر تعالى أنه يغرس لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات، وهي الأعمال التي ترضي الله عز وجل لمتابعتها الشريعة المحمديّة- يغرس لهم في قلوب العباد الصالحاء ودا ومحبة،

(8) عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: 730هـ)، كشف الأسرار شرح أصول البيزدي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ (1/ 185).

(9) ينظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية (2/ 459).

(10) السمرقندي، بحر العلوم (2/ 380).

(11) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: 538هـ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ (3/ 26).

(12) ينظر: القشيري، لطائف الإشارات (2/ 439).



وهذا شيء لا محيد عنه ولا بد منه، وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "من غير وجه".

وساق رحمه الله جملة أحاديث لتقوية ما فسر الآية به، فنذكر واحداً منها خشية الإطالة:

1_ عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله عز وجل، فلا يزال كذلك فيقول الله عز وجل لجبريل: إن فلاناً عبدي يلتمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع، ثم يهبط إلى الأرض»⁽¹³⁾(14).

وذكر الإمام محمد بن جعفر الطبري رحمه الله أقوال المفسرين في تفسير "الود"، فعن "ابن عباس، في قوله: ج پ پ پ ج قال: حبا.

وعن ابن عباس، قوله ج پ پ پ ج قال: الودّ من المسلمين في الدنيا، والرزق الحسن، واللسان الصادق.

وعن مجاهد، في قوله ج پ پ پ ج قال: محبة في المسلمين في الدنيا.

وعن مجاهد، في قوله: ج پ پ پ ج قال: يحبهم ويحبهم إلى خلقه⁽¹⁵⁾.

المطلب الثالث

بيان التوحيد

أولاً: تعريف التوحيد لغة

المعنى اللغوي للتوحيد مأخوذ من لفظة الواحد وهو العدد الأول في علم الحساب، والواحد من أسماء الله سبحانه وتعالى يدل على أنه لا شريك له فهو فرد صمد، فمن صفاته سبحانه الوحدانية⁽¹⁶⁾.

فالتوحيد هو الحكم على شيء أنه واحد، والعلم والاعتقاد بأنه واحد⁽¹⁷⁾.

وكلمة التوحيد هي مصدر صناعي مأخوذ من الوحدة، ومنها أخذت صفة الله سبحانه وتعالى: الوحدانية من: وحد؛ أي جعله واحداً، ومن ذلك سمي الإسلام بالتوحيد؛ وذلك لأن يبنني على اعتقاد أن الله سبحانه وتعالى واحد في الملك وفي أفعاله لا يوجد له نظير ولا شريك ولا يشرك في عبادته أحد، ولا ند له في ألوهيته⁽¹⁸⁾.

ثانياً: تعريف التوحيد، اصطلاحاً

(13) مسند أحمد، تنمة مسند الأنصار، ومن حديث ثوبان، رقم الحديث: (22401)، (87 / 37). قال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان، وهو ثقة". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (10 / 202).

(14) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (5 / 236_237).

(15) ينظر: جامع البيان، للطبري (18 / 262).

(16) ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة: (وحد)، (5 / 125).

(17) ينظر: الجرجاني، التعريفات (ص: 69)؛ والبركتي، التعريفات الفقهية (ص: 64).

(18) ينظر: المعجم الوسيط، احمد الزيات وآخرون (2 / 1016).



التوحيد في معناه الاصطلاحي يتمحور في ثلاثة أشياء معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بأنه سبحانه وتعالى له صفة الوجدانية، والاعتقاد بنفي الشركاء عنه جملة، و ضد التوحيد هو الشرك⁽¹⁹⁾.

وعند أهل الحقيقة: التوحيد هو تنزيه ذات الله سبحانه وتعالى عن كل شيء يتوهم أو يتصور في أفهامنا ويتخيل في أذهاننا وأوهامنا⁽²⁰⁾.

وأهل السنة يعرفونه بأنه نفي التعطيل والتشبيه، قال الإمام الجنيدي البغدادي هو أي التوحيد تنزيه القديم عن المخلوق المحدث، وعند الصوفية فإن علم التوحيد هو علم يعرف بأنه لا وجود لغير الله تعالى، وكل ما في هذه الدنيا ما هي إلا من مظاهره ومجاليه⁽²¹⁾.

قال ابن حجر رحمه الله ما معناه: أن جماعة السنة قد عرفوا علم التوحيد بأنه نفسي التشبيه والتعطيل، وذلك يعني أن الله سبحانه وتعالى واحد في ذاتا وصفاتا لا يوجد له شبيه ولا نظير؛ لأنه واحد ذاتا، فلا انقسام له وواحد صفاتا، فلا يشبهه أحد من خلقه وواحد في الألوهية، فليس له شريك، ولا رب ولا خالق سواه⁽²²⁾.

المطلب الرابع

أنواع التوحيد في هذه السورة

أولاً: بيان التوحيد وأقسامه عند أهل العقيدة

يوجد خلاف بين المحدثين من العلماء وأهل الكلام منهم في تقسيمهم لعلم التوحيد، فذهب كل من متكلمي الأشاعرة والماتريدية إلى تقسيم معين، بينما يرى أهل السنة والجماعة أن علم التوحيد ينقسم بطريقة أخرى، وفي هذا المطلب نتكلم عن كل من تقسيمات الفريقين باختصار؛ لأن في هذا الموضوع كثير من التفاصيل التي لا يسعها المقام.

الفريق الأول: التوحيد عند المحدثين:

أولاً: علم التوحيد عند المحدثين:

ينقسم عند المحدثين⁽²³⁾ إلى ثلاثة أقسام: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الصفات. قال ابن أبي العز: يتضمن علم التوحيد أنواعاً ثلاثة: الأول: هو الكلام في صفات الله سبحانه، والثاني توحيد الربوبية، وهو تبيين أن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء ولا خالق سواه وتوحيد الألوهية، وهو بيان أن الله سبحانه وتعالى هو الوحيد المستحق للعبادة ولا شريك له⁽²⁴⁾.

فالإيمان عند المحدثين يشتمل ويتضمن على الإيمان بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته، والإيمان بالاسماء المقدسة، والصفات العلية، وإثبات كل كمال لله تعالى وتنزيهه عن كل نقص، فتوحيد الربوبية إقرار بأنه تعالى واحد في جميع أفعاله، لا يشاركه فيها ند ولا شريك، ونقص بالأفعال هنا الخلق والرزق والإماتة والإحياء وأمثالها، وتوحيد الألوهية هو توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة، مثل

(19) ينظر: الجرجاني، التعريفات (ص: 69)؛ ومحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، ط1، 1424هـ - 2003م (ص: 64).

(20) ينظر: الجرجاني، التعريفات (ص: 69).

(21) ينظر: البركتي، التعريفات الفقهية (ص: 64).

(22) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (13/ 344).

(23) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371هـ)، اعتقاد أئمة الحديث، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1412هـ (ص: 49).

(24) ابن أبي العز الحنفي، شرح الطحاوية (ص: 27).



إفراده بالرجاء والخوف والخشية والطاعات بأشكالها، فلا يصح صرف شيء من العبادات لغير الله تعالى، بل هذا يعد من أنواع الشرك، حتى لو كان الصرف لنبي أو ولي أو ملك، كل ذلك منافٍ للتوحيد.

وتوحيد الصفات عندهم يتضمن أن يثبت المؤمن كل ما ورد عن الله تعالى من صفاته، وينفي عنه كل نفاه تعالى عن نفسه، على وجه يليق بجلال الله تعالى وكماله، دون أن يكيف أو يمثل أو يشبه، ودون أن يحرف أو يؤول أو يعطل، ويزهه عن كل ما لا يليق به تعالى؛ كما قال: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}، فقد نفى الله سبحانه وتعالى أن يكون له شبيه أو مثيل من خلقه⁽²⁵⁾.

قال الأمير الصنعاني: هذا التقسيم للتوحيد بأنواعه الثلاثة هو ما ثبت استقراؤه من نصوص القرآن والسنة النبوية⁽²⁶⁾.

الفريق الثاني: التوحيد عند المتكلمين:

أولاً: التوحيد عن أهل الكلام:

ينقسم التوحيد عند أهل الكلام إلى أقسام ثلاثة أيضاً، هي: الإلهيات، والسمعيات، والنبوات:

فالإلهيات هي المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات لله تعالى، وهو ما يعبر عنه لديهم بما يجب وما يستحيل وما يجوز في حقه تعالى، وهي عشرون صفة.

فالصفات التي تجب له تعالى قسموها إلى:

١. الصفة النفسية (الوجود):

وتعني أن البارئ سبحانه موجود بذاته، واجب الوجود، كما قال التفتازاني: الصفة النفسية هي صفة ثبوتية، تدل على نفس الذات، دون أي معنى زائد.

٢. الصفات السلبية:

وهي: الوجدانية، والقدم، والبقاء، والقيام بالنفس، ومخالفته تعالى للحوادث.

وهذه الصفات السلبية أي تسلب أضعافها، فيلزم من الوجدانية عدم الشرك، ومن القدم عدم الحدوث، ومن البقاء عدم الفناء، ومن القيام بالنفس عدم الاحتياج إلى المحل والمخصص، ومن المخالفة للحوادث نفي المثل.

فالوجدانية معناها أن الله تبارك وتعالى واحد لا يقبل التعدد ولا الكثرة ولا المثل.

والقدم معناها أن الله سبحانه وتعالى قديم لا أول له.

والبقاء معناها أن الله سبحانه وتعالى باقٍ، لا آخر له.

والقيام بالنفس معناها أن الله سبحانه وتعالى قائم بنفسه، غير محتاج إلى المخصص.

ومخالفة الحوادث: تعني أن الله تعالى مخالف لسائر المحدثات، لا يشبهه شيء منها⁽²⁷⁾.

(25) ينظر: محمد بن إسماعيل الصنعاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور، المحقق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424 هـ (ص: 9).

(26) الأمير الصنعاني، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور (ص: 10).

(27) ينظر: السفاريني، لوامع الأنوار البهية (1/ 38_39).



٣. صفات المعاني:

وهي سبع صفات: القدرة، والإرادة، والعلم، والحياة، والسمع، والبصر، والكلام. وتلحق بها الصفات المعنوية، وهي كونه سبحانه وتعالى قادراً مريداً عالماً حياً سميعاً بصيراً متكلاً. فصفات المعاني هي التي تدل على معنى وجودي قائم بذاته تعالى، وهي في صفات الأفعال، لأن الله سبحانه هو الذي يتصف بالكمال، كل شيء مفتقر إليه، ولا يفتقر إلى شيء⁽²⁸⁾.

فصفات الكمال المختصة بالله سبحانه وتعالى، ولا بد أن يتصف بها، فكونه سبحانه وتعالى قادراً ينفي عنه العجز؛ لأن العجز لا يكون صفة للمولى، وكونه سبحانه وتعالى مريداً، ينفي عنه الإكراه، وهكذا باقي الصفات، فهو عليم منزّه عن الجهل وهو حي لا يموت وهو سميع منزّه عن الصمم وهو بصير منزّه عن العمى، ومتكلم ومنزه عن ضد ذلك من السكوت والبكم سبحانه وتعالى عما يصفون.

وأما الإمام أبو حنيفة فله تفصيل في هذه المسألة، فقال: إن الله سبحانه وتعالى لا يزال عالماً بعلمه، فالعلم هي صفة الأزل، (وقد خالف ذلك الخوارج والمعتزلة⁽²⁹⁾) وقادراً بقدرته صفة في الأزل، وهكذا في سائر الصفات، وأنه سبحانه وتعالى خالق بتخليقه والتخليق صفة في الأزل، وفاعل بفعله والفعل صفة لدى الأزل، وجرى على هذا المنوال في جميع صفات الله سبحانه. بهذا نكون قد تكلمنا عن الجزء الأول من توحيد الصفات عند المتكلمين، وهو ما يجب في حقه تعالى.

القسم الثاني: هو المستحيل في حقه سبحانه وتعالى، وهو يشمل على أقسام الصفات النفسية والسلبية والمعنوية؛ أي أنه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى كل نقص وكل عيب مما يظهر الخلاق، فالله سبحانه وتعالى موصوف بالوجود منفي عنه العدم، وموصوف بالقدرة منفي عنه العجز، وموصوف بالعلم منفي عنه الجهل، كما أسلفنا في الفقرة السابقة، فجميع أضداد هذه الصفات التي أثبتها الله سبحانه وتعالى هي منفية ومستحيلة في حقه تعالى، فيكون ضد الصفة النفسية: العدم وأضداد الصفات غير الإيجابية كالتالي:

القدم: الحوادث. البقاء: الفناء؛ الافتقار: مخالفة الحوادث: مماثلة الحوادث. والوحدانية: التعدد. وأضداد صفات المعاني: القدرة ضد: العجز. الإرادة: ضد الإكراه، العلم ضد: الجهل، الحياة ضد: الموت، السمع ضد: الصمم. البصر ضد: العمى. الكلام ضد: البكم. وأما ما يجوز في حقه تعالى، فهو فعل كل من الممكنات أو تركه، فالجائز هو ما يستوي طرف وجوده وعدمه، وذلك يترجح بإرادة الله تعالى، فوجود زيد جائز، لأنه عدمه ووجوده في نفسه متساويان، ولكن لما تعلقت إرادة الله سبحانه وتعالى ترجح جانب الوجود على جانب العدم، وهكذا كل فعل ممكن⁽³⁰⁾.

ثانياً: النبوات:

وهذا المبحث مشتمل على ما يتعلق بالأنبياء الكرام، من صفات وأفعال، وكذلك تختصرها عبارة: ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق رسل الله تعالى.

(28) ينظر: أبو العباس البسيلي التونسي (المتوفى 830 هـ)، مما اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة (ت 803 هـ) وزاد عليه، وبذيله (تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي) المتوفى (919 هـ)، تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني، الناشر: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، الطبع: مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م (3/ 656).

(29) ينظر: تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: 1416 هـ - 1995 م (1/ 285).

(30) ينظر: الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية، سعيد حوى (المتوفى 1409 هـ)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1412 هـ - 1992 م (2/ 810).



ومضرة رفع الصوت بذلك أعظم من منفعتيه، بل قد يكون ضرراً محضاً، وإن كانت النفس تشتقي به⁽³⁵⁾.

2_ قوله تعالى: جُذِفَ فُ قُ قُ جُ

مسألة الإيمان بالبعث والنشر (سمعيات): وهذه من المسائل العقيدية متعلقة بالأمر السمعية، فالإيمان بالموت والبعث يوم القيامة من أصول التوحيد.

قال الإمام القشيري رحمه الله: أي له منا أمان ان يوم الآخرة، ويوم ولادته في بداية، ويوم وفاته في نهاية، وهو أن يصونه عن الرّيب والعوج في العقيدة بما يشهده على الدوام من حقيقة الإلهية⁽³⁶⁾.

3_ قوله تعالى: جُذِفَ فُ قُ قُ جُ

مسألة العوذ بجناب الله عز وجل من الأشرار والإلتجاء اليه والإحتماء به من كيد الظالمين، وهي من الإلهيات، فهي تعني قدرة الله على رد الظالمين، وحاجة الناس الى هذه القدرة، والإيمان بإرسال الرسل وهذه الأخيرة من مسائل النبوات، فهي تحمل معنى أن الله يرسل من يشاء من عباده البشر والملائكة على من يشاء.

قال الماوردي: فقالت: {إني أعوذ} أي أمتنع {بالرحمن منك} فاستغاثت بالله في امتناعها منه⁽³⁷⁾.

قال ابن القيم: "وهذا صريح في إبطال قول من قال: "إن هذه الروح التي خاطبها هي روح المسيح، فإن روح المسيح إنما حدثت من تلك التفخة التي نفخها رسول الله، وكيف يقول المسيح لأمه: أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً"⁽³⁸⁾.

4_ قوله تعالى: جُذِفَ فُ قُ قُ جُ

مسألة إقرار نبي الله عيسى عليه السلام بتوحيد الله عز وجل وبالنبوة التي كلف بها، وهي من مسائل (النبوات)، ومسألة البعث يوم القيامة، والحياة بعد الموت وهي من (السمعيات).

قال ابن القيم في معنى {مباركاً}: "قال غير واحد من السلف معلماً للخير أينما كنت وهذا جزء المسمى فالمبارك كثير الخير في نفسه الذي يحصله لغيره تعليماً وإقاراً ونصحاء وإرادة واجتهاداً ولهذا يكون العبد مباركاً لأن الله بارك فيه وجعله كذلك والله تعالى متبارك لأن البركة كلها منه فعبد مبارك وهو المتبارك"⁽³⁹⁾.

5_ قوله تعالى: { وإن الله ربّي وربكم فاعبدوه هذا صراطٌ مستقيمٌ (36) فاختلف الأحزاب من بينهم فويلٌ للذين كفروا من مشهد يومٍ عظيمٍ (37) إنّنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون (40) }.

(35) ينظر: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، الكلام على مسألة السماع، المحقق: محمد عزيز شمس، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432 هـ (1/226).

(36) ينظر: القشيري، لطائف الإشارات (2/422).

(37) ينظر: الماوردي، النكت والعيون (3/363).

(38) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، أحكام أهل النمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاكر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادي للنشر - الدمام، الطبعة: الأولى، 1418 - 1997 (2/1059).

(39) ابن القيم، جلاء الأفهام (ص: 168).



هذه الآيات فيها ثلاث مسائل عقديّة من مسائل التوحيد:

● مسألة تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الولد وهي صفة الوجدانية وهي من الصفات السلبية التي هي من (الإلهيات).

قال أبو منصور الماتريدي: نزه نفسه عن أن يتخذ ولدًا؛ لأنه لا تقع له الأسباب التي لها يتخذ الولد ويطلب منه، أو يقول: إن اتخاذا الولد يسقط الألوهية؛ لأن الولد في الشاهد يكون شكل الأب وشبيهاً له، فلا يحتمل أن تكون الألوهية لمن يشبه الخلق⁽⁴⁰⁾.

● ومسألة قدرة الله الكبيرة على تكوين ما يريد أن يكون، والقدرة من صفات المعاني كونها من ضمن الإلهيات.

قال الواحدي في تفسير قوله تعالى: {فإنما يقول له كن فيكون} يكوّنه بقدرته فيكون على ما أراد⁽⁴¹⁾.

● مسألة يوم القيامة وهو المشهد العظيم يوم البعث، وهذا يدخل من ضمن (السمعيات).

وقال الماتريدي: وصف ذلك اليوم بالعظم؛ لما فيه مجمع الأولين والآخرين، ويشهده الجن والإنس والملائكة، فهو مشهد يوم عظيم، ويحتمل أنه وصفه بالعظم؛ لأنه هو المقصود في خلق العالم في الدنيا، فهو إنما خلقهم لأمر عظيم وهو ذلك اليوم⁽⁴²⁾.

6_ من قوله تعالى: {واذكر في الكتاب فتكون للشيطان ولياً (45)}.

هذه الآيات فيها ثلاث مسائل عقديّة من مسائل التوحيد ومن أنواعه الثلاثة: (الإلهيات_ النبوات_ السمعيات).

● مسألة نبوة إبراهيم عليه السلام، فالإيمان بإرسال الرسل والأنبياء من أصول التوحيد التي تسمى (النبوات).

قال البيضاوي: " {واذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صديقاً} ملازماً للصدق، أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله. نبياً استنبأه الله"⁽⁴³⁾.

● مسألة الشياطين والجن وما يتعلق بهم وهي من مسائل التوحيد التي تسمى ب(السمعيات)، فالجن غائب عن العين لا يعرف منه شيء إلا ما ورد من القرآن والسنة في وصفه أو فعله نص فالطريق إلى معرفته سمعي لا مشاهد، وهنا في الآية يدعو إبراهيم أبيه أن لا يعبد الجن والشيطان من دون الله عز وجل.

يا أبت لا تعبد الشيطان لا تطعه، لم تصل، له ولم تصم وإنّ من أطاع شيئاً فقد عبده⁽⁴⁴⁾.

● مسألة توحيد أسماء الله وصفاته وهي من أصول التوحيد التي تسمى ب(الإلهيات)، وفي الآية يبين الله عز وجل أن الشيطان مارد للرحمن والرحمن من أسماء الله عز وجل.

(40) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (7/ 234).

(41) ينظر: الوجيز، للواحدي (ص: 128).

(42) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة (7/ 236).

(43) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (4/ 11).

(44) ينظر: الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (6/ 217).



وقال ابن القيم في معنى الآية: "فهذا الرب الذي له هذا الجند العظيم ولا ينزلون إلا بأمره وهو المالك ما بين أيديهم وما خلفهم وما بين ذلك فهو الذي قد كملت قدرته وسلطانه وملكه وكمل علمه فلا ينسى شيئاً أبداً وهو القائم بتدبير أمر السموات والأرض وما بينهما كما هو الخالق

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت ٧٩٢ هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، ت: عبد الله عبد المحسن التركي، ناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، 1411هـ-1990م.
٢. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٣. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، الناشر: دار العروبة - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.
٤. المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٥. أبو العباس البسيلي التونسي (المتوفى 830 هـ)، مما اختصره من تقييده الكبير عن شيخه الإمام ابن عرفة (ت 803 هـ) وزاد عليه، وبذيله (تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي) المتوفى (919 هـ)، تقديم وتحقيق: الأستاذ / محمد الطبراني، الناشر: منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - المملكة المغربية، الطبع: مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
٦. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: 538 هـ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.
٧. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت: 538 هـ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ.
٨. أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371 هـ)، اعتقاد أئمة الحديث، المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
٩. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ)، الكلام على مسألة السماع، المحقق: محمد عزيز شمس، راجعه: محمد أجمل الإصلاحي، سعود بن عبد العزيز العريفي، الناشر: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1432 هـ.
١٠. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت: 671 هـ، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1964 م.
١١. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ت: 393 هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
١٢. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.



١٣. احمد زيات وآخرون، المعجم الوسيط، جمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية [كُتِبَتْ مقدمتها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م].
١٤. محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
١٥. الأساس في السنة وفقها - العقائد الإسلامية، سعيد حوى (المتوفى 1409 هـ)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1412 هـ - 1992 م.
١٦. الأمير الصنعاني، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليهِ شرح الصدور في تحريم رفع القبور.
١٧. محمد عميم الإحسان المجددي البركتي التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
١٨. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
١٩. تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: 1416 هـ - 1995 م.
٢٠. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٢١. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، التعريفات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٢٢. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت: 597 هـ)، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، ط1، 1404 هـ - 1984 م.
٢٣. حسن محمد أيوب ت: 1429 هـ)، تبسيط العقائد الإسلامية، الناشر: دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، ط5، 1403 هـ - 1983 م.
٢٤. أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٢٥. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ) الدرّة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨.
٢٦. شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ)، لوامع الأنوار البهية، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، الطبعة: الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٧. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، بحر العلوم.
٢٨. أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ناشر: دار التربية والتراث - مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر.
٢٩. عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: 730 هـ)، كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٣٠. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥ هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة.
٣١. قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505 هـ)، تح: موسى محمد علي، الناشر: عالم الكتب - لبنان، ط2، 1405 هـ - 1985 م.



٣٢. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة، المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٣. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، (ت: 450هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.
٣٤. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
٣٥. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، تح: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
٣٦. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، أحكام أهل الذمة، المحقق: يوسف بن أحمد البكري - شاکر بن توفيق العاروري، الناشر: رمادي للنشر - الدمام، الطبعة: الأولى، 1418 - 1997م.
٣٧. محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 2001م.
٣٨. محمد بن إسماعيل الصنعاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد ويليه شرح الصدور في تحريم رفع القبور، المحقق: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1424هـ.
٣٩. محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، التعريفات الفقهية، الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، ط1، 1424هـ - 2003م.
٤٠. الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند أحمد، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤١. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمَوْش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، الهداية الى بلوغ النهاية، المحقق: مجموعة رسائل جامعية، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٤٢. نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (ت ٩٢٠هـ)، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية، الناشر: دار الركابي- الغورية مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٣. أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمي (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
٤٤. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.